بحق هذي العيون

كَـــمْ غبـــتِ عنـــي ألا تعـــدي
بحـــقِ هـــذي العيـــون رُدي
فمـــا أحـــلَ صـــدودُ مضـــنىً
وعاشـــقٍ بـــالفؤادِ يفـــدي
صـــلاحُ ديـــنِ المحـــبِ وصـــلٌ
ولـــثمُ ثغـــرٍ ولـــثمُ نهـــدِ
رئْـــــمٌ رؤومٌ ألا تبـــــالي
بمـــا أكابـــدُ أو بسُـــهدي
كـــلّ الفـــؤادُ وهـــو عليـــلٌ
وفـــاضَ مـــن ذا المـــآقِ مَـــدي

وعلّمــتْ فــي الخــدودِ رســماً

مــن الــدموعِ وهــي وردي

ثلاثــة فــي الحيــاةِ ثــأري

حبيبتــي والهــوى ورشــدي

ســألتهُم يرحمــون صــباً

فــأحرقوني بنــارِ وجــدي

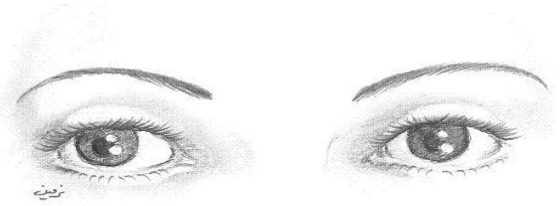

* * *

زارنـي الأسـتاذ الشـاعر صـبري الحمـداني يـوم الاثنـين 22 أيلـول 1997 والتقـى بـأولادي أحمـد وصـبا ومهـا وقـد قرأوا له بعضا من نتاجاتهم الأدبيـة فأعجب بهـا وأرسل لـي هذه الأبيات...

بـــدارِ الجميلـــي طـــابَ الســـمرْ

ويـــا ليتـــه طـــالَ حتـــى الســـحرْ

ويـــا ليـــتَ مـــا فيـــهِ فـــي غيـــرِهِ

مـــن الـــدائبينَ لنيـــلِ الظفـــرْ

فـــذا (أحمـــد) كـــان نعـــم الوليـــدُ

لوالـــــدهِ البـــــارعِ المبتكـــــرْ

وحيـــــدٌ ولكـــــنَ فـــــي ذاتـــــهِ

عديـــدَ الصـــفاتِ كعـــدِ الشـــجرْ

وتلـــكَ (صَـــبا) فـــي أريـــجِ الصِـــبا

تقمصـــها الطهـــرُ حتـــى اســـتقرْ

يفـــــاعٌ ولكـــــنَ تفكيـــــرها

لـــه أرجُ الـــروضِ بـــين الفِكَـــرْ

وهـذي (مهـا) سـرني مـن مهـا

هـدوءُ الحـديثِ وفـرطَ الحـذرْ

مثاليـة البـدءِ فـي نطقهـا

ومـن نطقهـا نسـتمدُ العبـرْ

بـراعمُ لمـا تـزلْ غضـة

وبعـدُ فمنهـا سـنجني الثمـرْ

وإنـا سـنمضي بأولادنـا

إلـى الخيـرِ نحمـدُ ربّ البشـرْ

* * *

وجوابا للأستاذ صبري الحمداني على مشاعره الرقيقة كانت هذه الأبيات في 30 أيلول 1997

بســـحرِ حـــديثِك طـــابَ الســـمرْ

ويـــا ليتَـــهُ طـــالَ حتـــى الســـحرْ

ويـــا ليـــت مـــن علمِكُـــم نرتـــوي

كـــذلك يُصـــبحُ نيـــل الظفـــرْ

فـــذا (أحمـــدٌ) شـــاكرٌ فضـــلكمْ

ويـــدعو لكـــم بمديـــدِ العمـــرْ

وأنـــت أخـــي لا ســـواكَ الـــذي

عديـــدُ الصـــفاتِ كعـــدِ الشـــجرْ

وتلك (صَبا) في خشوعِ الصلاةِ (م)

فـــي كـــل فـــرضٍ دعـــاءٌ جهـــرْ

مـــلاذا حمـــاكَ الـــرحيمُ لنـــا

وذخـــراً وعونـــاً لأهـــلِ الفكـــرْ

وهـذي (مهـا) فرحـة مـا انتهـتْ

وفـي الجيـدِ منهـا نفـيسُ الـدررْ

روائـــــعُ عِقـــدٍ لهـــا مبـــدعٍ

ومـــن نطقِكـــم نســـتمدُ العبـــرْ

رعيـــتَ وأنشـــأتَ جـــيلا عـــلا

ففـــيضُ نهـــاكَ عظـــيمُ الأثـــرْ

فـــدمتَ (أبـــا فـــارسٍ) رايـــة

وواحـــة علـــمٍ لنـــا والمقـــرْ

* * *